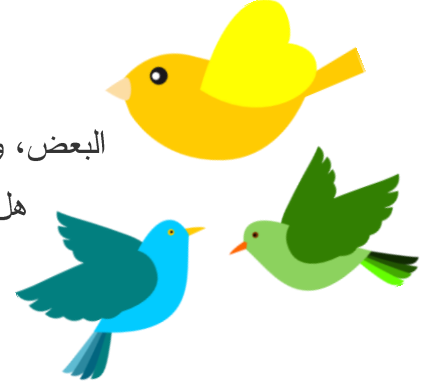


العصفور النائم بعين واحدة

أنا إنسان وأنت إنسان ونحن جميعاً بشر نعرف مميزات بعضنا البعض، ويمكن أن نخبر الآخرين بما نفعله ونجد تشابهاً في هذا. لكن يا ترى هل تشبهنا الحيوانات والنباتات؟ هل تبكي الحيوانات مثلنا؟ هل تحزن النباتات مثلنا؟



الإجابة نعم يا أصدقائي فجميع المخلوقات لديها مشاعر وأحاسيس ومميزات وانفعالات . ويجب أن نتعرف على بعض هذه القدرات لكي نتميز بمعرفتنا.

كل الكائنات تحتاج النوم وتحب النوم وخاصة بعد عمل ساعات طويلة أو بعد قضاء مدة طويلة بالمدرسة واللعب والتهام وجبة شهية . والطيور حين تنام تدس رأسها تحت جناحها وتغيب في نوم عميق. والطيور يمكن أن تتحدث أو تتحرك أو ترفرف قليلاً بأجنحتها أثناء النوم، فهل تعتقدون أنها تحلم؟ هل يمكن للطيور أن تحلم . وكيف يمكن لها أن تنام واقفة على غصن دون أن تقع؟ سأخبركم بهذا السر، العصفور حين ينام يتثني ركبته، وحيث تشد أوتاره يزيد تشبث قبضة الطائر على مكان وقوفه. وبعض الطيور والعصافير تنام وهي واقفة على قدم واحدة .

ومثل معظم الكائنات فالطيور تحب أن تنام في الظلام وقليل من الحركة أو الضوء يمكن أن يسبب لها أرقاً وتظل تغني طوال الليل لأنها لم تستطع النوم .

أما المفاجأة التي سأخبركم بها الآن فهي أن للطيور والعصافير قدرة خاصة فهي تستطيع النوم بعين مفتوحة والأخرى مغلقة، وهي تفعل ذلك لأنها حين تنام يبقى نصف دماغها متيقظاً والآخر نائماً، وهذا يمكنها من مراقبة للعدو والنقاط أي إشارة خطيرة حتى أثناء نومها، أليس هذا عجباً؟ لكن أتعلمون شيئاً؟ ليست العصافير والطيور الكائنات الوحيدة التي لديها خاصية مميزة، فالدلافين والفقمة يمكنها أن تسبح وهي نائمة .



قد تعتقدون أن هذا ليس له علاقة بالأدب والكتابة، لكن ما أريد قوله هو إن الثقافة يا أصدقائي تمنحنا أفكاراً كالشرار يمكن أن نكتب من خلالها قصة أو قصيدة أو مقالاً . وما أجمل أن نراقب الكون ونتعلم من الكائنات حولنا، فالتأمل ومعرفة حياة الكائنات الأخرى المختلفة تكسبنا موهبة عظيمة. ولا تنسوا أن للحيوانات والنباتات مشاعر وانفعالات مثل البشر تماماً، فقط ما علينا إلا أن نقرأ ونكتشف لنعرف طبيعة الحياة لديها